

الاشهر الثلاثة الاولى من العام ١٩٧٤ . أما اليابان فقد أعلنت رسميا عن تحول اساسي في سياستها حيال الدول العربية والنزاع العربي الاسرائيلي وذلك تحت ضغط حاجتها الماسة الى النفط العربي . وتجسد هذا التحول في البيان الذي أصدرته الحكومة اليابانية حول الشرق الاوسط قالت فيه بأنها كانت وما زالت تأمل في ان يتحقق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط عن طريق التنفيذ العاجل والكامل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما انها تؤيد قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة المتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وحددت الحكومة اليابانية المبادئ التالية باعتبارها الاسس الصحيحة لتحقيق السلام في المنطقة :

- (١) عدم جواز الاستيلاء على أية اراض واحتلالها بالقوة .
- (٢) انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة في حرب ١٩٦٧ .
- (٣) احترام سلامة اراضي كل الدول في المنطقة وامنيتها على اساس الضمانات اللازمة لهذا الغرض .
- (٤) الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واحترامها بموجب ميثاق الامم المتحدة . واستنكر البيان استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية ودعاها الى الالتزام بالمبادئ المحددة اعلاه .

ويعد صدور هذا البيان ببضعة ايام أعلن مصدر مسؤول في وزارة التجارة الدولية اليابانية ان بلاده لن تشارك أبدا في أية مقاطعة موجهة ضد العرب لان اليابان تعتمد على النفط العربي الى أقصى الحدود وليس بإمكانها مخاصمة الدول العربية واستعدادها .

وعلى صعيد آخر أكد الاتحاد السوفياتي في أوائل كانون الاول عبر صحافته عن تصميمه العمل على انجاح مؤتمر السلام في جنيف والمشاركة بنشاط في جلساته . وترددت انباء صحفية في بيروت تفيد : ( أ ) ان الاتحاد السوفياتي يحذ اشتراك لبنان في مؤتمر السلام لانه من غير الممكن التوصل الى تسوية نهائية للنزاع بدون مشاركة جميع الدول العربية المجاورة لاسرائيل ، ( ب ) انه يؤيد إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية تتمتع بالسيادة وتكون هي ارض الشعب الفلسطيني ، ( ج ) انه ينظر الى وحدة حركة المقاومة سياسيا وتنظيما على انها قضية اساسية وحيوية في تحقيق أي تقدم بهذا الاتجاه ، ( د ) وانه يعتبر اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر السلام ضروريا وسيسعى لتأمين هذا الاشتراك . وعاد الزعيم السوفياتي

التهديد الذي أطلقه كينسجر باتخاذ إجراءات مضادة ضد الدول العربية في حال استمرارها استخدام سلاح النفط للضغط على الغرب ، خاصة وان تكهنات كانت قد انتشرت حول إمكانية قيام الولايات المتحدة باحتلال حقول النفط اذا دعت الحاجة الى ذلك . فقد صرح وزير البترول السعودي زكي اليماني بأن بلاده مستعدة لتفجير النقاط الحساسة في حقول نفطها في حال تعرضها لاية أعمال عسكرية معادية كما انها على استعداد لخفض انتاجها بنسبة ٨٠ ٪ اذا عمدت الولايات المتحدة واوروبا واليابان الى اتخاذ أية تدابير انتقامية لمواجهة المقاطعة النفطية العربية . كذلك أعلن الرئيس الجزائري هواري بومدين في الاسبوع الاول من كانون الاول انه « اذا جاول الغرب التصرف بعجرفة او استخدام القوة فانه سيصاب بكارثة لان كل الباري مستحرق وكل انابيب النفط ستدمر وسيدفع الغرب الثمن » .

وعلى صعيد آخر تركت المقاطعة النفطية آثارا سلبية كبيرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في امريكا وفي عدد من دول اوروبا الغربية واليابان . ففي الولايات المتحدة تلتفت سوق الاسهم ضربة لم تعرف مثلها منذ عقد من الزمن وأصبحت الصناعات البتروكيميائية وصناعات السيارات بنكسات كبيرة ومباشرة كما أخذ قطع النفط العربي يترك آثاره المضرة على صناعات الحديد والصلب المعروفة بأنها تشكل العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي . وفي اواخر شهر تشرين الاول أعلن نيكسون تطبيق إجراءات تقشفية قاسية للحد من نفقات أزمة الوقود في بلاده . وكانت أهم هذه الإجراءات : منع بيع الوقود للسيارات ابتداء من مساء كل يوم سبت حتى صباح الاثنين ( أي اغلاق محطات بيع البنزين خلال العطلة الاسبوعية ) ، خفض كميات الوقود المعدة للتدفئة في المنازل والمكاتب والمصانع عدم ائارة لوحات الاعلان ( وهذا امر مهم جدا في امريكا ) وانوار الزينة بما في ذلك زينة أعياد الميلاد ورأس السنة ، خفض الحد الاعلى لسرعات السيارات على الطرقات الرئيسية ، خفض كميات الوقود المخصصة للطائرات النفاثة العاملة على الخطوط الداخلية والخارجية بنسب محترمة . واعترف نيكسون صراحة ان قطع النفط العربي عن الولايات المتحدة سيؤدي الى احداث مجز مقداره ١٧٤٣ ٪ من امدادات البلاد بالنفط خلال